تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 921- سورة البقرة | من الأية 802 إلى 902

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين بعد سم بالله آآ ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين. فان زللتم من بعد ما جاءتكم - 00:00:00

فاعلموا ان الله عزيز حكيم. هاتان الايتان من سورة البقرة جاءتا بعد قوله جل وعلا ومن الناس من يشري نفسه سحبوا ابتغاء مرضات الله. والله رؤوف بالعباد. وقبلها تقسيم الناس الى طوائف قال هنا جل وعلا يا ايها الذين - 00:00:40

امنوا ادخلوا في السلم كافة. ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان زللتم من بعد ما البينات فاعلموا ان الله اعزيز حكيم. يخاطب جل وعلا المؤمنين بقوله تعالى - 00:01:20

هلا يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا يقول عبد والله ابن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما خير تؤمر به او شر تنهى عنه. وحري - 00:01:50

بالعاقل اذا خاطبه الله جل وعلا بهذا الخطاب ان ينتبه لما امر به او نهي عنه. والعاقل اذا اتاه خطاب من عزيز عليه تأمله وتدبره. حتى يأخذ به واولى ما يتدبر العاقل ويتأمل خطاب الله جل وعلا لعباده المؤمنين - 00:02:20

يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. السلم في السلم بفتح السين وكسرها. هما قراءتان وقيل هما بمعنى وقيل يختلف معناهما بان تكون من المسالمة او من الاسلام قيل في سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:00

جاءه اناس من اليهود عبدالله بن سلام ومن معه ممن امن انا بالله ورسوله فقالوا يا رسول الله السبت عندي عندنا معظم. فدعنا فلنثبت. نعظم السبت والتوراة كتاب الله. فدعنا نقوم بها في الليل - 00:03:40

يعني انهم يقولون اننا كنا على دين فنحب ان نأخذ بشيء من تعاليم ديننا السابق. فان انزل الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة وقيل الخطاب للمؤمنين - 00:04:20

والمنافقين واهل الكتاب. قد يقول قائل كيف خاطبوا جل وعلا المنافقين واهل الكتاب بقوله يا ايها الذين امنوا قيل قال نعم يخاطبهم لانه يأمرهم بامر هام واهل الكتاب يؤمنون بالله. ويؤمنون بالتوراة - 00:05:00

اليهود ويؤمنون بالانجيل النصارى فهم عندهم شيء من ايمان والمنافقون يظهرون الاسلام والايمان ظاهرا ويبطنون الكفر. فهؤلاء المنافقون قيل لهم يا من امن بلسانه ولم يؤمن بقلبه. وقيل لليهود والنصارى يا من امن بالله ولم - 00:05:40

اؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل للمؤمنين الذين امنوا بالله ورسوله يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة كافة توكيد وحال حال وليس بتأكيد. كافة حال - 00:06:20

وهل هي حال من الاسلام؟ يعني ادخلوا في السلم الذي هو الاسلام جميعا بجميع شرائعه وتعليماته ومراتبه لا تؤمنوا بشيء وتتركوا شيئا او ادخلوا في السلم كافة يعني كلكم جميعا انتم ادخلوا في الاسلام ولا يتخلف احد لانه تبين لكم الامر - 00:06:50

ان الحق في الاسلام. يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم يعني ادخلوا في الاسلام كلكم جميعا لا يتخلف احد او ادخلوا في الاسلام خذوا بجميع شرائعه ومراتبه. لا تتركوا شيئا منها. لان من اهل الكتاب من اراد ان يستثني شيئا - 00:07:30

وممن اسلم اراد ان يستثني شيئا كما جاء ان شخص قال للنبي صلى الله عليه وسلم اريد ان اسلم لكن اريد ان ترخص لي في الزنا.

اريد الزنا فهل يصح ان يقول ادخل في الاسلام واستثني الزنا؟ لا. والنبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:00
قنعه في هذا وقال له اتحب ان تزني امك؟ قال لا. قال فكذلك الناس لا يحبون هنا ان تزني بامهاتهم اي تحب ان تزني بنتك؟ اتحب ان تزني اختك؟ وكذلك الناس اتحب ان - 00:08:30
زوجتك وكذلك الناس فاقتنع ودخل في الاسلام مراتبه كلها يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني جميع او كافة بمعنى بجميع مراتبه وتعليماته لا تتركوا منها شيئا. ولا تكونوا ممن امن - 00:08:50
في بعض وكفر ببعض. فهؤلاء كفار حقا وليسوا بمؤمنين ولا تتبعوا خطوات الشيطان. لا تطيعوا الشيطان في شيء ما فمن اطاع الشيطان فقد اتبع خطواته يعني سار على نهجه سار خلفه واطاعه فمن - 00:09:20
تبع شيئا او اخذ بشيء من تعاليم ومن اوامر الشيطان فكأنه سار بعد خطوة خطوة. ولا تتبعوا خطوات الشيطان جمع خطوة انه لكم عدو مبين. يخبرنا جل وعلا وهو اصدق القائلين بان الشيطان - 00:09:50
لنا عدو. فهل يليق بالعاقل ان يطيعه؟ وقد اخبره الله جل وعلا عنه عداوته بالله عليك اخي لو ان غلاما من جيران ليك قال لك اني سمعت فلانا يسبك. ويذكرك بالسوء - 00:10:20
الا تحذر هذا الرجل الذي نقل عنه انه يسبك وتتخذه عدو احذروه والمبلغ من هو؟ غلام من الجيران وليس برجل كبير. ولا برجل موثوق به في في رواية الحديث صغير فما بالك اذا جاءك الخبر عن انسان - 00:10:50
تثقوا به من الجيران. فماذا يكون لو جاءك الخبر من النبي صلى الله عليه وسلم ان فلان عدو لك. فماذا تكون الحال اذا جاءك الخبر عن الله تبارك وتعالى فالله جل وعلا يؤكد لنا بان الشيطان عدو لنا. فهل - 00:11:20
شك عاقل في عداوته بعد هذا وهو عليه لعنة الله اقسم بعزة بالله ليغوين بني ادم اجمعين الا من استثنى الله. حريص كل الحرص على اغوائهم ليكونوا معه من اصحاب السعير. فحري - 00:11:50
بالعاقل وقد جاءه الخبر من الله جل وعلا بان الشيطان عدو الا يثق به في شيء ما ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين في ظاهر العداوة عدو ظاهر العداوة لا مجال للشك حتى ولو اقسم حتى ولو سوى - 00:12:20
حتى ولو حسن القبيح فانه عدو. ما ينبغي للعاقل ان يثق به يأمر الله تعالى عباده المؤمنين به المصدقين برسوله ان يأخذوا بجميع عرى الاسلام وشرائعه. والعمل بجميع اوامره. وترك جميع زواجره ما استطاع - 00:12:50
من ذلك؟ فلا يقول المؤمن نؤمن بكذا ونرد كذا بل يجب عليه ان يأخذ بتعاليم الاسلام كلها لان الاسلام شيء لا يتجزأ غير قابل للتجزئة تأخذ بتعاليم الاسلام كلها وخاصة اركانه وشرائطه. نعم. قال العوفي عن ابن عباس رضي الله - 00:13:20
او عنهما ادخلوا في السلم يعني الاسلام وقال الظحاك وابو العالية يعني الطاعة وقوله بين الطاعة او الاسلام. نعم. وقوله تعالى كافة قال ابن عباس وابو العالية وعكرمة جميعا وقال مجاهد اي اعملوا بجميع الاعمال ووجوه البر. ومن المفسرين من يجعل - 00:13:50
قوله تعالى كافة حالا من الداخلين. اي ادخلوا في الاسلام كلكم. والصحيح من المؤمنين كلكم ادخلوا في الاسلام. او حال من السلم اي ادخلوا في جميع تعاليم خذوا بجميع تعاليم الاسلام. نعم. والصحيح الاول وهو انهم امروا كلهم ان يعملوا - 00:14:20
جميع شعب الايمان وشرائع الاسلام. وهي كثيرة جدا ما استطاعوا منها. كما قال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة. يعني مؤمني اهل الكتاب فانهم كانوا مع الايمان بالله مستمسكين - 00:14:50
ببعض امور التوراة والشرائع التي انزلت فيهم. فقال الله تعالى ادخلوا في السلم كافة. يعني ادخلوا في في شرائع دين محمد صلى الله عليه وسلم. ولا تدعوا منها شيئا وحسبكم الايمان بالتوراة وما فيها - 00:15:10
وقوله تعالى ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي اعملوا بالطاعات واجتنبوا ما يأمركم به الشيطان انه لكم عدو مبين. عدو مبين يعني ظاهر العداوة بين العداوة لا خفاء فيها. فان زللتم. من بعد ما جاءتكم - 00:15:30
بينات فان زللتم زل الاصل انها تستعمل في زلة القدم يعني مال يعني يكون يمشي في دحض فزلى وسقط والمراد والله اعلم فان زللتم يعني تنحيتم وتركتم هذا فان زللتم تركتم تعاليم الاسلام - 00:16:00

بعد ما جاءتكم البينات الحجج والادلة الواضحة على ان الاسلام هو الحق وان ما سواه باطل وان الله جل وعلا قال في كتابه العزيز ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. وهو في الاخرة من الخاسرين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله - 00:16:30
اي يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي الا كان من اهل النار لان الدين الحق هو دين الاسلام. وهو دين الرسل صلوات الله وسلامه عليه. يحكم بها النبيون - 00:17:00
الذين اسلموا للذين هادوا. وقال عن ابراهيم عليه السلام ولكن كان حنيفا مسلما اه وما كان من المشركين. فان زللتم تنحيتم وتركتم الحق. واخذتم بالباطل اطل فاعلموا فليكن عندكم علم ويقين ان الله عزيز حكيم. فان - 00:17:20
تركتم الحق بعد اقامة الحجة. والبيان فاعلموا ان الله عزيز. عزيز هذي فيها وعيد شديد. العزيز الذي لا يغالب. يعني لا تتصور او تتوقف انك تفلت من يد الله تبارك وتعالى. وانت في قبضته. والله عزيز قوي - 00:17:50
غالب ما تستطيع ان تتخلص من عذابه اذا اراده لك جل وعلا اه فاعلموا ان الله عزيز حكيم. كثيرا ما يقرن جل وعلا بين هذين الاسمين العظيمين عزيز حكيم. والحكيم هو الذي يضع الاشياء مواضعها. والعزيمة - 00:18:20
اذا القوي الغالب وفي المخلوقين قد يكون الرجل عزيز قوي ومتسلق ولا يرد له امر لكنه ليس بحكيم يعاقب من لا يستحق العقوبة. ويكافئ من يستحق العقوبة. ويكرم من لا يستحق الاكرام. ويهين من - 00:18:50
يستحق الاكرام لانه ليس بحكيم. وقد يكون المرء في الدنيا حكيم. يعني او شيء من الحكمة والمعرفة والبصيرة يضع الاشياء مواضعها لكن ليس بيده حول ولا قوة. ما بيده من الامر شيء. ليس - 00:19:20
تبي عزيز يتسلط عليه ادنى واقل متسلط. فالله جمع جل وعلا بين هذين الاسمين العظيمين لان لكل اسم معنى عزيز حكيم. واجتماعهما فيه معنى عظيم انه مع عزته جل وعلا حكيم يعني ما تخشى ان يظلمك جل - 00:19:40
وعلى لانه يضع الشيء موضعه. عزيز حكيم. حكيم يضع الشيء موضعه وعند له القدرة الكاملة والعزة والغلبة جل وعلا. وهذا فيه وعيد شديد لمن خالف امر الله جل وعلا. وفيه تأمين وايناس لمن اطاع امر الله - 00:20:10
جل وعلا بان تثق بان الله جل وعلا لا يظلمك. وانه لا يضيع لديه عمل كل عامل خيرا بل يثيب عليه جل وعلا فهو معزته وغلبته حكيم يضع الاشياء مواضعها. نعم. وقول الله تعالى فان زللت - 00:20:40
من بعد ما جاءتكم البينات اي عدلتم عن الحق بعدما قامت عليكم الحجج فاعلموا ان الله عزيز اي في انتقامه لا يفوته هارب ولا يغلبه غالب. وقوله تعالى حكيم حكيم في احكامه ونقظه - 00:21:10
رامي ولهذا قال ابو العالية وقتادة عزيز في نقمته حكيم في امره وقال محمد بن اسحاق العزيز في نصره في نصره ممن كفر به اذا شاء الحكيم في عذره وحجته الى عباده. والله اعلم - 00:21:30
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:50